تذكار الموتى في الكنائس الشرقيّة

نظر تاريخي لاهوتيّ للاب لويس شيخو اليسوعيّ

كنيسة المسيح وفروعها الثلثة

يعلم المؤمنون ان كنيسة المسيح الواحدة الجامعة تُقسم على ثلثة فروع اي الكنيسة المجاهدة وهي المتألفة من ابنائها المجاهدين على الارض لخلاص نفوسهم ضدّ اعدائهم الثلثة اي الارواح الشريرة خزاها الله والعالم والشهوات . ثمّ الكنيسة المظفّرة وهي مجموع النفوس الصالحة التي بعد عمادها وجهادها فازت باكليل الظفر فتتمتّع برؤيا الله وبالافراح السرمديّة . اما الفرع الثالث فتؤلّفهُ الكنيسة المتطهّرة اي النفوس التي تفي امدك الله ببقيّة دَيْن عليها لآثام سابقة غُفرت لها او لخطايا خفيفة مات الانسان ونفسهُ مدنّسة بها . فاذا سدّدت حسابها ووفت دينها تحظى بنعيم الابرار

وقد سبق لنا قبل عامين (المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ٩٢٧–٩٣١) نشر مقالة عن الكنيسة الظافرة التي تقيم لها البيعة موسماً حافلاً في غرّة تشرين الثاني وهو عيد جميع القديسين . على انّ لهذا العيد ملحقاً ضربنا عنهُ الصفح اذ ذاك وفي فكرنا ان نعود اليه في فرصة سانحة نزيد بهِ تذكار الموتى الذي تخصّ بهِ الكنيسة الرومانيّة اليوم التالي اي ٢ تشرين الثاني تفرّدهُ لذكرى ابنائها المتطهّرين . فاتّاهُ قصدنا في هذه العجالة بمناسبة وقوعهِ قريباً من صدور هذا العدد من مجلّتنا

***

لو لحظنا حالة البشر عند انتقالهم من هذه الحياة الفانية لوجدناهم من حيث آداب سلوكهم على صور متباينة . فترى بينهم الرجل الصالح الصدّيق الذي قضى عمرهُ باعمال البرّ والرحمة واضحى قدوةً حيّة لاهل زمانهِ بممارسة الفضائل السامية طول حياتهِ فرحل والكلّ لسان واحد في اطراء قداستهِ والتمنّي بان تكون آخرتهم كآخرتهِ يردّدون مع القائل (عدد ٢٣ : ١٠) : « فلتمُت نفسي موت الابرار » . فذلك

احد اولياء الله الذين يسكنون جنانهُ ويخلدون في سمائهِ وبهم يستشفع الناس لكرامتهم عند خالقهم

ومنهم على خلاف ذلك الاشقياء الاشرار الذين عاشوا في اقتراف الآثام غمطوا نعمة خالقهم واوسعوا القريب ظلماً واستسلموا الى شهوات قلوبهم فاذا حصدهم الموت بمنجلهِ لا ترى احداً يرحمهم بل يشكر الله على نجاة العالم من شرورهم . فهؤلاء الأئمة الكفرة ينتظرهم دينُهم لينالوا جزاء ما جنت ايديهم فيلتهبهم مع الابالسة في عذابات الجحيم وجهنَّم النار حيث لا امل للنجاة على مدى الادهار

ومنهم قوم وَسَط عاشوا عيشةً مرضيَّة واستكفوا من اعمال الاشرار وانما نالهم شيءٌ من شوائب عالمهم وإنْ سَلِموا من الكبائر لم يسلموا من اللَّمَم والصغائر . ولعلَّهم اجترحوا شيئاً من الذنوب لكنَّهم تابوا عنها متنيين الى خالقهم وانما بقي عليهم شيء من تبعتها . فان ادرك الموت هؤلاء لا يرضى عدلُ الله بان يكون نصيبهم مع الاشرار الطالحين . كما انهُ لا يضمُّهم الى زمرة اوليائهِ القديسين وفي نفوسهم ما فيها من الادناس وان خفيفة لأن دار الخُلْد « لا يشوبها شيءٌ دنس » (الحكمة ٧ : ٢٥)

فتقتضي حكمة الله ان يطهِّر هؤلاء من آثار خطيئتهم ويُرَحضوا من تبعة آثامهم بعقاب زمنيّ حتى اذا وفوا ما عليهم من الدين لعدلهِ تعالى تُكسر اغلالهم وتصعد نفوسهم الى الاخدار السماويَّة . وهذا ما اتَّفق عليهِ كلّ ذوي العقول الصائبة من كلّ الاديان فجعلوا لتلك النفوس حبساً موقَّتاً تفي بهِ عن جرائرها . وقد دعت الكنيسة الكاثوليكيَّة هذا السجن الموقَّت باسم الطهر ونِعمَ الاسم المطابق للمسمَّى . ولا بأس بان يُدعى باسم آخر على شرط بقاء المعنى كدار الوفاء وسجن الموتى ومقام التكفير وغير ذلك . وقد شاع عند المسلمين اسم عذاب القبر

اثبات حقيقة المطهر بالنقل وآيات الاسفار المقدسة

وما يدلُّ عليهِ العقل السليم يؤيده النقل وتقليد الكنيسة . فانَّ طوبيًا الشيخ اوصى ابنهُ (٤ : ١٨) « ان يضع خبزهُ وخمرهُ على مدفن البار » وذلك تزكيةً لنفسهِ من شوائبها . وكذلك ارسل يهوذا المكابي الفي درهم فضَّة الى اورشليم لتقدمة

ذبيحة عن النفس الذين سقطوا في ساحة الحرب بعد اغتلاسهم شيئاً من الغنائم . فاستحسن الكتاب صنيعهُ وختمهُ بقولهِ (٢ مكابيين ١٢ : ٤٦) : « هو رأي مقدَّس تقوي تقدمة الكفّارة عن الموتى ليُحَلُّوا من الخطيئة » فصرَّح بأنَّ في الحياة الآخرة مكاناً تُغفر فيهِ الذنوب ويُكفَّر عنها بتقادم المؤمنين

والى هذا السجن المطهري اشار السيد المسيح بقولهِ كما فسَّرهُ الآباء (متى ١٢ : ٣٢) : « من قال كلمةً على ابن البشر يُغفَر لهُ وأما من قال على الروح القدس فلا يُغفر لهُ لا في هذا الدهر ولا في الآتي » فاستدلُّوا بهِ على وجود مكان تُغفى فيهِ النفوس في الدهر الآتي ما عليها من العقاب لتوال المغفرة

وكذلك فسَّر الآباء كتبريانوس واوريجانس وايرونيموس قول الربّ (متى ٥ : ٢٥) عن « موافقة الانسان لخصمهِ ما دام معهُ في الطريق » لئلَّا يُسلمهُ الخصم الى القاضي والقاضي الى الشرطي فيُلقى في السجن ولا يخرج منهُ حتى يوفي آخر فلس » قالوا انَّ هذا السجن الذي يمكن الخروج منهُ بعد وفاء الدين هو محلّ تطهير النفوس

وفي رسالة القديس بولس الاولى الى اهل قورنتس (٣ : ١١—١٥) يذكر انتقاد اعمال الانسان يوم ظهور الربّ فتمتحن النار عملَ كل واحد ما « أذهب او فضَّة او حجارة ريمة او خشب او حشيش او تبن . فمن احترق عملهُ فسيخ لا انهُ سيخلص كما يخلص من يمرّ بالنار » . فالنار التي يمكن الانسان ان ينجو بها ليست نار جهنَّم وهي ابديَّة كما قال الرب (متى ٢٥ : ٤١) وانما هي نار مؤقتة لتنقية الزلات التي يمكن النجاة منها اذ قال عن الممتحن بها « انهُ سيخلص كما يخلص من يمرّ في النار »

واوَّل من سبق من آباء الكنيسة اللاتينيَّة فذكر صلوات البيعة وتقادمها لاجل الموتى ترتليانوس المعلّم في القرن الثالث للمسيح . فانهُ في كتابهِ عن وحدة الزواج (de Monogamia) يذكر صلاة الزوجة لاجل راحة نفس زوجها المتنيح « refrigerium adpostulat ei » (Migne, P. L., II col. 992) ويكرّر مثل هذا في كتابهِ المكون بالاكليل (pro Corona, ib. II, 99) فيقول عن لسان الكنيسة : « اننا نقدّم القرابين عن نفوس الموتى كلّ سنة يوم انتقالهم (Oblationes pro defunctis pro natalitiis annua die facimus) وينسب ذلك الى تقليد سابق (traditio ibi prætenditur auctrix)

ومثلهُ معاصرهُ رئيس اساقفة قرطجنَّة القديس قبريانوس في رسالتهِ الثانية والخمسين (Migne, P. L. III, col. 810-811) فانهُ يميِّز ثلاث حالات بعد الموت كما قلنا اي حال القديسين الذين يكللون حالاً بقد موتهم (Statim a Deo coronari) وحال الاشرار في عذابات الجحيم الابديَّة. وحال المطهر حيث يتطهَّر الانسان بالنار (purgari diu igne) قبل ان يفوز بالمجد السماوي. ويقول هناك انَّ الكنيسة يمكنها ان تسعف هذه النفوس المتطهرة بما تقدِّمهُ لاجلها من الصلوات وبتقدمة الذبيحة المقدَّسة على نيَّتها

ومثلها في القرن الخامس معلما الكنيسة الكبيران القديس امبروسيوس رئيس اساقفة ميلانو والقديس اوغسطينوس اسقف بونة فانهما يصرِّحان بوجود عذاب موقَّت وهو النار لرحض النفوس من بقيَّة آثامها قبل حظوتها بالفردوس. وذلك في شرحهما لآية بولس الرسول السابق ذكرها فقال امبروسيوس (Migne, P. L., XVII, col. 112) «بين الرسول في هذه الآية انَّ ذلك الميت سينال الخلاص لكنَّهُ يُعذَّب بالنار التي ستطهِّرهُ» ostendit quidem salvum illum futurum, sed pœnas ignis passurum, ut per ignem purgatus, salvus fiat. وقال اوغسطينوس في تفسيره المزمور السابع والثلثين: «طهِّرني يا ربّ في هذه الحياة فلا احتاج الى تلك النار المنظِّفة المعدَّة لاولئك الذين يخلصون كمن يخلص بالنار

ولا يخالف الآباء الشرقيُّون معلمي الكنيسة الغربيَّة فانهم يذكرون منهم حالةً وسطى بين السماء والجحيم تجتاز بها النفوس المحتاجة الى تكفير وتطهير. فمنهم القديس ديونيس الاريوباجي في كتابهِ عن سرّ الرئاسة الكنسيَّة. يذكر صلاة الكاهن الى الجودة الالهيَّة لتغفر للمتنيِّح خطاياهُ التي اجترحها من قبل الضعف البشريّ فينتقل الى الضياء ومكان الحياة الخالي من كلّ حزن وألم». ويقول في محل آخر «انَّ تلك التقادم والصلوات لا تفيد نفوس الاشرار شيئاً» دلالة على المالكين الى الابد

وقد افادنا اوسابيوس ابو التاريخ الكنسيّ في حياة قسطنطين الكبير «انَّ ابنَ الكهنة والمؤمنين تقاطروا عند المذبح حيث عُرضت جثَّةُ الصلاة التي لفَّه عن نفسهِ»

ومن أقدم آباء الكنيسة الشرقية في اواسط القرن الرابع القديس كيرلس الاورشليمي في شروحه للمعتقدات المسيحية (Cyrillus Hieros., *Migne*, P. G. XXXIII, col. 1116) يقول انّ الكنيسة بعد ذكرها للقديسين «تقدّم الذبيحة لاجل الآباء والاساقفة وكلّ المؤمنين الراقدين بيننا لعلمنا انّ صلاتنا لاجلهم تفيد نفوسهم افادةً عظيمةً»

وفي ميامر القديسين الثلاثة الاقدار عدّة نصوص تؤيّد هذه الحقيقة. فان القديس يوحنّا فم الذهب وغريغوريوس الثاولوغوس في شرحهما لآية بولس السابق ذكرها يصرّحان باجلى بيان عن وجود نار مطهّرة ينجومنها بعد حين الذين لم يتمّ تكفيرهم عن خطاياهم. وقد ذكر يوحنّا فم الذهب في شرحه هناك محرقات أيوب البارّ (يفره ١:٥) عن ابنائه ليقدّسهم فاردف قائلًا: «ايمكننا بعد ذلك ان نرتاب في مفعول صلواتنا وتقادمنا لاجل الموتى. فلا نحرم اذن من هذا الاسعاف اولئك الذين فارقونا» (Migne, P. G., LXI, col. 361). وقد اعاد قوله هذا في شرحه على رسالة القديس بولس الى اهل فيلبي حيث يقول «انّ الرسل وضعوا الصلوات لاجل الموتى ... لك يأتيهم باسعاف عظيم وفائدة كبيرة» (Migne, LXII, col. 197)

لا بل افادنا معاصره القديس ابيفانيوس انّها كانت عادة مألوفة في زمانه ان تُذكر في الكنيسة اسماء الموتى الذين تقدّم الذبيحة لاجلهم (Epiphane, *Panarion* III, II, 21)

ولنا في الكنيسة السريانيّة شهادة ملفانها العظيم القديس افرام الذي في ميمره الثالث على سحق الكبرياء يقول: «أمّا يخطر ببالك تلك النار التي ستسرّ فيها جميعنا فاذا اجتزنا فيها دون معاينعرف ذواتنا فان ذلك اليوم سيوضح حالة كل واحد كما جاء في الكتاب «انهُ بالنار يُختبر». وقد طلب من اخوته في وصيّته الاخيرة «ان يشيّعوا جسدهُ بتلاوة الصلوات وترتيل المزامير»

المطهر في الآثار النصرانية القديمة

انّ الاثريين في هذه القرون الاخيرة قد استخرجوا من باطن الارض آثارًا عديدة تنطق باعتقاد النصارى الاوّلين للمطهر وفائدة الصلوات والقرابين لاجل راحة نفوسهم

فمن ذلك عدّة تماثيل وصور ونقوش على نواويس الموتى تبيّن لاوّل وهلة غاية مصوّريها ليذكرهم الاحياء ويصلّوا لاجلهم فترى هناك ما يدلّ على نجاة النفوس ونجاتها منها كنوح في الطوفان ويوسف في السجن والاسرائيليين في اجتياز بحر القلزم ويونان في فم الحوت ودانيال في جبّ الاسود وسوسنّة في ايدي المفترين. فما اختار المصوّرون تلك الرسوم الّا للدلالة على ضيقة النفوس في العالم الآخر وتحريك الناظرين اليها للصلاة عن اجلهم

وكثيراً ما ترى في دياميس رومية كتابات على قبور الموتى تستمدّ الصلاة عن لسانهم لراحة نفوسهم وتبريد اوجاعهم والسلام لارواحهم والغفران عن آثامهم. وليست الادعية المرقومة هناك سوى دليل صريح على هذا المعتقد. فعلى كلّ قبر تجد اقوالاً كهذه: «فليرقد الميت بالسلام. فليحيَ بالسلام. فليترح بسلام الربّ. فاينل الراحة الابديّة. فليحظَ بتبريد النفس والنور الابديّ. فليقاسم الملائكة نعيمهم. فليسكن مع الله. ارحم يا ربّ عبدك فلان. بشفاعة امّ الله او الشهيد فلان اصفح يا ربّ عن آثام فلان المتنيح»

ومثل هذه الكتابات ألوف مؤلفة وُجدت حيثما كانت النصرانيّة قد انتشرت في رومية وايطالية في جنوبي وشرقي فرنسة في انحاء مصر في اصقاع افريقية في سواحل الشام في بلاد الاناضول واليونان يتألّف من مجموعها مجلّدات ضخمة وهذا لعمري من اعظم البراهين لاثبات معتقد الكنيسة الجامعة بالمطهر

الليترجيات الكنسية

هذا دليل آخر يرتقي الى اوائل النصرانيّة. معلوم انّ تقدمة الذبائح والصلوات الطقسيّة شاعت في الكنيسة منذ عهد الرُّسل وان اختلفت بعدهم صورةً وهيأة لم تختلف جوهراً ومعنًى. والحال لو استقريتَ هذه الليترجيّات الغربيّة والشرقيّة معاً وجدتها كلّها متّفقة في معتقد حالةً متوسّطة بين السماء والجحيم تقضي فيها النفوس زمناً معلوماً ريثما ترحض ما عليها من الذنوب فتصلّي الكنيسة الى الله وتستشفع بالقديسين لتنجوا من عذابها وتحظى بالنور والراحة الابديّة

وللكنيسة الرومانيّة صلوات يوميّة لاجل الموتى يردّدها الكاهن في القدّاس في وقت التقدمة للآب الازلي ثمّ بعد كلام التقديس اذ يقول: «اذكر يا ربّ عبيدك

واماتك الذين سبقونا بسمة الايمان وهم راقدون رقاد السلام . نسألك يا رب ان تجرد على هؤلاء وعلى جميع الراقدين بالمسيح وتمنحهم متطفاً مقرّ الراحة والنور بالمسيح ربنا »

اما الكنيسة اليونانية فانها بصلواتها لاجل الموتى تُدان بمعتقدها في المطهر وفي فاعلية الصلاة والذبيحة في تليين اوجاعهم وخلاصهم . فقد جاء في ليتورجيا القديس يوحنا فم الذهب : « ايضاً نقرّب لك هذه الذبيحة النطقية من اجل المتنيحين بامانة الاجداد والآباء . . . وروح كل صدّيق توفي على الامانة » ثم تتبعها بقولها : « من اجل راحة نفس عبدك (فلان) وراحتها في مكان نيّر حيث عدم الوجع والتنهّد فنيحها يا رب وأرحها حيث يُشرق نور وجهك »

وفي ليتورجيا القديس باسيليوس مثل هذه الصلاة تتقدّم عليها قولها : « اذكر يا رب جميع المتوفين على رجاء قيامة الحياة الابدية »

وان اعتبرنا صلوات التجنيزات في الافخولوجيون الكبير وجدنا من الشواهد ما تقصر عن ذكره صفحاتنا سواء قيلت الصلوات من نفوس العلمانيين او الكهنة او الرهبان فانها لا تختلف في اعتقاد وجود الموتى في محلّ التطهير وفي قوّة الصلوات لنجاتهم كفى بذلك الصلاة الآتية :

« يا إله الارواح والاجساد كلها . يا من وطئت الموت بالموت وابطلت قوّة الشيطان ومنحت الحياة للعالم انت يا ربّ نيّح نفس عبدك هذا الراقد في مكان نيّر في موضع خضرة في مقرّ راحة حيث زوال الشدّة والحزن والتنهّد وبما انك صالح ومحب البشر اغفر لهُ كلّ خطيئة فعلها بالقول او بالفعل او بالفكر لان ليس انسان يحيا ولا يخطئ الا انت وحدك بريء من الخطإ وعدلك عدل الى الابد وقولك حق وانت هو القيامة والحياة والراحة والنياح لعبدك الراقد أيها المسيح الهنا »

وتتفق الكنيسة الارمنية مع الكنيسة اللاتينية واليونانية في ايمانها بحالة النفوس المتطهرة وبالصلاة وتقدمة القربين لاجل خلاصها . وهي تخصص لذكرها بعض الأيام كسحر سبت المرفع وسحر سبت العنصرة . فما يقوله الكاهن هناك :

« أيها السيد المسيح نيّح نفوس شعبك المؤمن الذين بالامانة قضوا الحياة على انواع شتّى وفي كل مكان وبلاد واعفهم من العقوبات المرّة التي في الجحيم . . . نيّح ايضا الرب من آلامهم الذين انتظروا منّا يا انك محب البشر ونزّق صكّ خطاياهم يا من طعن جنبك بحربة فأعتقنا وامنحهم لياه قديسيك وأسكنهم في النعيم الابدي . . . يتخنهم يا الله عند ما تجتمع كل احد بالناره

ولا تشذّ عن الكنائس السابقة الكنائس السريانيّة اي السريان والكلدان والموارنة فانّ كتبهم الطقسيّة مشحونة بذكر الموتى والصلاة لاجل نفوسهم ليفوزوا بالراحة الابديّة. فما تنشدهُ الكنيسة السريانيّة في طقوسها قولُ مار افرام نقلًا عن مداريشهِ:

انَّ الايمان يضطرُّنا ان نذكر موتى اليمة في الصلاة والقرابين والصدقات وقد اوصى المسيح كنيستهُ ان لا تُهمل ذكرهم بل تزوّدهم زادًا صالحًا هو الغفران والصلوات وتبتهل الى رب الكل ان يورثهم الملكوت

وهي تترنّم بقولهِ ايضاً:

ان كان القضيب المقطوع يخرج براعمَ الماء والتربة ثمّ يُفرّخ ويثمر فكم بالحري يجود الموتى الراقدون بالمسيح الحياةَ ويبتهجون براعمَ جسدهِ ودمهِ

وكذلك نقلت الكنيسة السريانيّة في صباح جمعة الموتى وجمعة القربان هذه التسبحة من صلّامتها الكبير يعقوب السروجيّ الملفان:

من امتازت نفسهُ بحبّه تعالى عليهِ ان يُدني محبّتهُ للميت ولا ينساهُ ويورد ذكرهُ امام الله في الهيكل المقدّس بواسطة القرابين والتذكارات والصلوات. ومنهُ من البرهان انّ الموتى ينتفعون من القرابين التي يقدّمها الاحياء كما ورد في سفر المكابيين . . . ان جميع الموتى يستنشقون الحياة من الانبعاث الصادر من جسد ابن الله ويتالون الخميرة

ومثل هذه التذكارات والصلوات لراحة الموتى كثير في طقوس الكنيسة المارونيّة فانّها تكرّر في قدّاسها وفرائضها وجنّازاتها مرارًا ذكر المتنيحين وتستعطف مراحمهُ تعالى لاجلهم لينقذ نفوسهم من اوجاعها ويشركها بافراح القديسين

ومما تتلوهُ الكنيسة القبطيّة في ليتورجيّتها قولها:

« اذكر يا ربّ انفس عبيدك اباءنا واخوتنا الراقدين . . تفضّل يا ربّ نيّح انفسهم اجمعين في حضن آبائنا القديسين. أحلّهم في موضع خضرة على ماء الراحة في فردوس النعيم حيث يزول كلّ وجع وكآبة وتنهّد في نور قديسيك وانعم عليهم بالخيرات التي لم ترها عين ولم تسمع بها اذن ولم تخطر على قلب بشر . . . فان كان لخطيتهم توان او كسل بما انّهم بشريّون لابسون الجسد فاغفر لهم ايّها الصالح ومحبّ البشر فانّهُ ليس احد طاهر من دنس ولو كانت حياتهُ يومًا واحدًا على الارض . فاذ قبضتَ انفسهم تيّحهم وليتمتّعوا ملكوت السماوات »

وعلى هذا المنوال تجري الكنيسة الكلدانيّة فكفانا ان نروي بعض الشذرات من كتاب التعزيات لمار ايليّا الثالث المعروف بابن الحديثي ابي الحلم جاثليق الكلدان قال:

ليتغمّد الرب المتوفّى غفران برحمته ورضوانه، ويشمل طيبه بعفوه وغفرانه، ويلقّاه بالصفح الجميل، والفوز الجزيل، ورضي الله عنه وزكّاه، وطيّب تربته وثراه، وأكرم مثواه ومثواه، وأنالهُ من رحمته اوسعها وافضلها، ومن مغفرته اجلّها وأكملها، ورحمهُ رحمةً تقرّبهُ منزلة الابرار، ورضي عنهُ برضاةٍ تملأهُ مع المصطفين الاخيار، فاذكروهُ بالرحمة والمغفرة طيّب صلواتكم، فقد كان في حياته يطلب من الله سبحانهُ من اجلكم وهو الآن يلتمس صالح ادعيتكم وطلباتكم، فادمنوا تقديم القرابين عنهُ وعن اموانكم واذكروهُ في كلّ حين في صلواتكم، فان اعظم فضيلة القربان فانهُ تعالى بجوده يتقبّلهُ منكم كما تقبّل رائحة البخور ورحم الانسان حين قرّب لهُ نوح قربانهُ بعد الطوفان . . .

فكفى بهذه الشواهد دليلًا لامعاً على اتفاق كل الكنائس في عقيدة وجود مكان للتطهير في العالم الآخر تمرّ به النفوس لتتنقّى من بقايا آثامها . وهي تعتقد في الوقت ذاته ضلال الذين ينكرون هذه العقيدة كالشيع البروتستانيّة وغيرها وتفهم الزاعمين زوراً انّ الكنيسة الرومانيّة هي التي اخترعت وجود المطهر

ويتّضح من هذه النصوص ليس فقط وجود مكان تُمتحَن فيه نفوس الراقدين ولكن قدرة الكنيسة والمؤمنين الاحياء في مساعدة تلك النفوس بما يُقدَّم على نيّتها من الاعمال الصالحة كالصلوات والصدقات ولاسيّما القرابين والذبائح المقدّسة . فان في يد الكنيسة كنزاً لا ينفد من استحقاقات آلام السيّد المسيح والعذراء الطاهرة وجميع الشهداء والقديسين يمكنها ان تقدّمهُ لله تكفيراً عن ذنوب ابنائها المتنيحين . وما الغفرانات سوى قسم من هذا الكنز الثمين وبرضى من الينبوع العزيز الذي تستقي منهُ لتنال من مراحمهِ تعالى تخفيف اوجاع ابنائها ونجاتهم من عذابات المطهر

أمّا انواع هذه العذابات ومدّتها فهي مسائل لم تتعرّض لها . وما لا ينكر ويظهر من الشواهد السابقة انّ تلك العذابات أليمةٌ جدًّا بعضها روحيّة كخلوّ النفوس من النظر الى الله ومنها مادّيّة في جملتها يترجّح عذاب النار وان لم يكن ذلك من الايمان

فما احرانا اذن نحن اخوتهم وابناء كنيستهم ان نمدّ اليهم يد المساعدة ولعلّ بينهم الاقارب والاصحاب والذين كنّا نحن سبب خطيئتهم فانّنا بالكيل الذي نكيل لهم يُكال لنا وكما نذكرهم عند الله سوف يذكروننا بازاء عرشهِ تعالى يوم محنتنا (١

(١) اطلب رواية مؤثرة وقعت في القرن الماضي سنة ١٨٥٩ تثبت وجود المطهر والائمة وطلباته وطريقة اسعاف النفوس المعذّبة فيه (رسالة قلب يسوع ص ٣٣٨).

فلا نصمنَ اذن سَمْعنا عن ندائهم ولاسيما في هـذا اليوم المعيّن لتذكارهم وفي كلّ الشهر تشرين الثاني اذ نزور قبورهم ونسمعهم يردّدون من بطنها بلسان حالهم كلمة أيوب البار (١٩ : ٢١) «ارحمونا ارحمونا انتم اخلاءنا فانّ يد الربّ قد مسّتنا»

مطبوعات عامّة

LES LETTRES fondées en 1913, 1er *Oct.* 1922 *Paris, 4 Brd des Italiens*

مجلّة الاداب

هذا المجلّة الفرنسويّة كان انشأها بعض علماء الكاثوليك سنة ١٩١٣ للبحث في كلّ المسائل العصريّة يديرها الكاتب المُجيد كايتان برنوفيل (Gaëtan Bernoville) وقد اطلعنا على بعض اعدادها فوجدنا فيهـا مقالات ممتعـة في عدّة امور يبادر الى درسهـا ادباء عصرنا منها الفصول الاجتماعيّة والمقالات الادبيّة والابحاث التاريخيّـة والكتابات الانتقاديّة والروايات اللطيفة وكلّ ذلك بقلم بعض العلمانيين من مشاهير الكتبة المريقين بالعلم والدين معاً. فلا يسعنا الّا ان نثني على هذه النشرة وكتبتهـا ونتمنّى نشرها في اصقاعنا ل.ش

EANHCTBO BO XPNCT

الوحدة بالمسيح للاب دربيني (d'Herbigny) اليسوعي

طبع في مدينة براغ سنة ١٩٢٢ (ص ٢٦)

الغاية من هذه الكتيّب الروسي الموجّه الى الصقالبة المنفصلين عموماً والى الروس خصوصاً استلفاتُ انظارهم الى وحدة الكنيسة التي أسّسها السيد المسيح وضرورة السعي الشديـد في التنزّه بغيثها والانقياد الى تعاليمها الخلاصية. ففي الصحائف الاولى يصرّح المؤلف بلزوم التحابّ والتفاهم وقد ضربت الحرب الكبرى مثلاً حائلاً